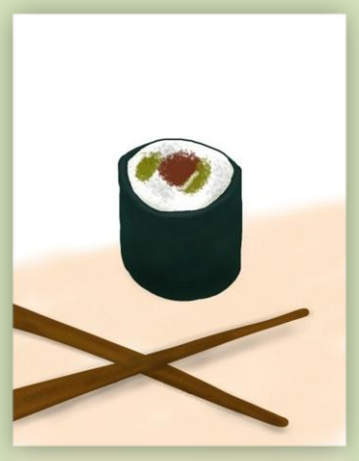

سوشي

"عمتي، عادي أدخل على الألعاب في كمبيوترك؟" بعد ذلك دائماً أرى على الشاشة تلك الصفحة التي تحتوي على قائمة لا تنتهي من الألعاب التي لا حصر لها، ولا لصورها وألوانها..

في إحدى المرات بعد مغادرة أحد الصغار، شعرت بإغراءٍ بأن أجرّب لعبةً ما.. استعرضت جزءاً من القائمة المليئة بالرسوم الرائعة ذات الألوان الخلابة إلى أن عثرت على لعبةٍ بدت لي جميلة، رسوماتها جذابة ودقيقة، وكانت تمنحك مطعماً للسوشي، مع العلم أنني لا آكل السوشي ولا علاقة لي بالمأكولات البحرية..

المهم، أنه يكون لك مطعم سوشي تسميه ما تشاء. ولديك قائمةٌ بها عددٌ من الأطباق، لكل منها مكوناتٌ بنسبٍ معيّنة. ويأتي الزبون فيطلب طبقاً ما، وعليك أن تتذكر المكونات أو تعود إلى الوصفة سريعاً لأن الثواني تحسب عليك، فإن تأخرت لخطأ في المكونات أو لأيّ سبب، فإن الزبون يتململ وتبدأ ملامحه المبتسمة في التحول تدريجياً إلى ملامح غضب، وهذا محسوبٌ عليك، ثم إن هناك مع تقدم اللعبة النقص في خزينك من أحد المكونات الذي يؤخرك أكثر، إلى أن يخرج زبونك ويصفق الباب خلفه! ثم يخرج بعده باقي الزبائن فتخسر الجولة.. ولكن ليس هذا هو المهم..

المهم هو ما تجعلك هذه اللعبة تشعر به. عن نفسي شعرت (بلا مبالغة) بالمذلة.. ولا تتركز المذلة في رفع فضلات الزبائن ولا في تحقيق طلباتهم، وإنما في محاولة إعداد

الأطباق بأقصى سرعة وعلى أكمل وجه لإرضاء تلك الشخصيات المرسومة إليكترونيا والتي تتجهم في وجهك ثم تتركك وقد أشعرتك بعدم الكفاءة.

ألا يذكركم هذا بأولئك الذين يخدموننا فعلياً ويسعون إلى إرضائنا طوال الوقت؟ نصيحة قلبية لكل من يستسهل توبيخ الخدم الذين يبيعون ما فوقهم وما تحتهم ليأتوا إلى هنا من أجل عملٍ كهذا: جرب لعبة مطعم السوشي..

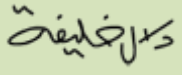

نشر في الملحق الثقافي لجريدة الشرق القطرية بتاريخ ٢٠١٤/١/٥م